هيلعلا وه

ةنينأمطلااو ةنيكسلا حاتفم

هل للبكاء في لازيارة شرط لقبولها؟

شرح عاعء أبي حمزة الثمالي - سنة ١٤٢٣ هـ -

للعبارة السجلة

اهاقلا قرضاحم

يّنارهطلا يّنيسحلا نسحم دّمحم دّيسلا جاحلا الله ةيآ

درس الله سدّق

@MadrastAlwahy

أعوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ

صلَّى اللهُ عَلَى سيدنا ونبينا أبي القاسمِ محمدٍ

وعلى آلهِ الطّيبينَ الطّاهرينَ

واللعنةُ عَلَى أعدائهِم أجمَعينَ

«وَ أَنَّ فِي اللَّهْفِ إِلَى جُودِكَ وَ الرِّضَا بِقَضَائِكَ عِوَضًا مِنْ مَنْعِ الْبَاخِلِينَ وَ مَنْدُوحَةً عَمَّا فِي أَيدِي الْمُسْتَأْثِرِينَ».

هل البكاء في الزيارة شرط لقبولها؟

كانَ الحديثُ في الليالي الماضيةِ حولَ استعمالِ الإمامِ السجّادِ عليهِ السلامُ لهذهِ العبارةِ والكلمةِ التي ذكرها، حيثُ ربطَ الرجوعَ والإقبالَ والطلبَ والجودَ الباري عزّ وجلّ بالابتهالِ والتحنيبِ والإنابةِ والشعورِ بالذلّ،

وأنّه ما هي علّة ذلك؟ كما تقدّم أنّ على الإنسانِ في مقامِ الإقبالِ على جودِ اللهِ وعطائه، وطلبِ النعمةِ منه، سواءً في مسائلِ الحياةِ الدنيويّةِ، أو مسائلِ الحياةِ الأخرويّةِ، أو طلبِ العلمِ والرزقِ الروحانيّ في هذه الأمورِ، أن يكونَ في حالةِ إنابةٍ، وهذا ليس معناه أنّ على الإنسان أن يبكي وينتحب في كلّ موضعٍ، لا؛ فحالةُ الإنابةِ واللذّ هذه لها صورٌ مختلفةٌ، وعلى الإنسانِ أن يحفظَ هذه الحالةَ في وجوده، فحينًا تكونُ على شكلِ نحيبٍ وإنابةٍ، وأحيانًا لا تكونُ على شكلِ نحيبٍ بكاءٍ وحنينٍ، أي على شكلِ ذلك. وقد لا تظهرُ هذه الصورةُ للإنسانِ في كثيرٍ من الأوقاتِ.

تصوّرات خاطئة حول الزيارة والبكاء

وقد ذُكرَ ليلةَ أمسِ أنَّ بعضَ الذينَ يذهبونَ للزياراتِ يتصوّرونَ أنّ عليهم أن يكونوا في حالةِ بكاءٍ أثناءَ الزيارةِ، فلو افترضنا أنَّ زائرًا يذهبُ لزيارةِ سيدِ الشهداءِ ولا يبكي، فإنَّ زيارتهُ غيرُ مقبولةٍ! لقد رأينا زائرًا كانَ مبتهجًا جدًّا بسفرتهِ وحالتهِ، وخاصّةً بزيارتهِ

لكربلاءَ، وكانَ يقولُ: «منذُ أن دخلنا كربلاءَ حتى خرجنا، لم يجفَّ الدمعُ من أعيننا». ومن هذهِ الناحيةِ، أرادَ أن يفضّلَ حالتهُ التي وجدها في كربلاءَ على حالتهِ العاديةِ التي وجدها في النجفِ مثلاً، وأن يأتيَ الإمامُ ويتصرّفَ فيهِ في ذلكَ الموقفِ وفي مقامِ الإمامِ وأن يُحدثَ فيهِ تغييراتٍ، غافلاً عن أنَّ هذهِ الحالةَ من البكاءِ كانت لكَ أنتَ، وقد لا تكونُ لغيركَ. وأنَّ مجرّدَ وجودِ حالةِ البكاءِ لديكَ في كربلاءَ ليسَ دليلاً على أنَّ مقامَ الإمامِ الحسينِ أعلى من مقامِ أميرِ المؤمنينَ، كلاّ. فأولاً: فهناكَ كلامٌ في الصغرى، وثانيًا: في كبرى القضيةِ.[1]

---

[1] التجيتة الصغرى والكبرى اسمان للمقدّمتين اللتين تؤلّفان القياس وتفيدان النتيجة وفق اصطلاح علم المنطق، مثل:

(كبرى) كلّ إنسان من تراب

(صغرى) زيد إنسان

(نتيجة) زيد من تراب

والكبرى في كلام السيّد هي:

(كبرى) كلّ زيارة فيها بكاء فصاحبها أعظم مقامًا

(صغرى) هذه الزيارة فيها بكاء

(نتيجة) هذه الزيارة صاحبها أعظم مقامًا

فما علاقةُ وجودِ هذهِ الحالةِ لديكَ في كربلاءَ بضرورةِ كونِ مقامِ الإمامِ الحسينِ أعلى من مقامِ أميرِ المؤمنينَ لمجرّدِ أنَّ حالَكَ في كربلاءَ كانَ أفضلَ؟ لا ينبغي للإنسانِ أن يكونَ أحاديَّ النظرةِ، فأميرُ المؤمنينَ عليهِ السلامُ نفسهُ كانَ جانبُ البكاءِ لديهِ قويًّا جدًّا في الليلِ، وجانبُ البشاشةِ قويًّا جدًّا في الأيّامِ، لدرجةِ أنَّ الثانيَ كانَ يُعابُ على الأوّلِ، حتّى أنَّ أميرَ المؤمنينَ عليهِ السلامُ يقولُ: «رَجُلٌ دِعابَةٌ» أي كثيرُ المزاحِ.

ومناقشةُ الحاضرِ للصغرى هو أنّ الزيارةَ لم تكن فيها بكاءٌ عند الجميعِ بل عند هذا المتكلّمِ وحدهِ.

(م) ومناقشتهُ للكبرى هو أنّ بكاءَ الزائرِ لا يدلّ على عظمةِ المزورِ.

[1] معرفةُ الإمامِ، ج١١، ص: ٢٦٧: روى الفضلُ بنُ شاذانَ في كتابِ «الإيضاحِ» من ص ١٦٢ إلى ١٦٦ عن ابنِ عبّاسٍ قالَ: إنّي لأطوفُ بالمدينةِ مع عمرَ ويدهُ على جنحي إذ زفرَ زفرةً كادت تطيرُ بأضلاعِهِ؛ فقلتُ: سبحانَ اللهِ! ما أخرجَ هذا منكَ إلّا همٌّ شديدٌ!

قالَ: أي واللهِ همٌّ شديدٌ!

قلتُ: ما هو؟!

قالَ: هذا الأمرُ، لا أدري فيمن أضعهُ؟ ثمّ نظرَ إليَّ فقالَ: لعلّكَ تقولُ: إنّ عليًّا صاحبُها!

قالَ: قلتُ: أي واللهِ، إنّي لأقولُ ذاكَ، وإنّي بهِ وأخبرُ بهِ النّاسِ.

فقالَ: وكيفَ ذاكَ؟

الالتزام والبشاشة لا تتنافى مع مقام الحاكم الإلهي

فهو يتصوّر أنّه ليس من المفترض أن يمازح الحاكمُ الناسَ، بل يجبُ أن يكونَ عبوساً قمطريراً وجبينه مثل مربّي الخوخ، وإذا ما ابتسمَ ابتسامةً واحدةً على شفتيهِ، فإنّهُ يُخلَعُ من الحكمِ! كلا، هذهِ ليستْ حكومةً إلهيّةً أن يكونَ الحاكمُ عبوساً، وأن يمنعَ نفسهُ عن الناسِ، كما ذكرنا ليلةَ أمسِ، أن يقضيَ في خلوتهِ مع المقرّبينَ والندماءِ حتّى أذانِ الفجرِ في كلامِ اللغوِ واللعبِ والضحكِ، ولكنْ عندما يريدُ أن يلقيَ خطاباً في الغدِ، يكونُ عابساً طوالَ الوقتِ، وكأنَّ اللهَ لم يُعلّمهُ الضحكَ أصلاً! آه! هذا ليسَ حاكماً، الحاكمُ هو من يكونُ ظاهرهُ وباطنهُ واحداً. فكما يضحكُ في خلوتهِ، يضحكُ مع الناسِ أيضاً، ولا يرى في هذا الضحكِ نقصاً لنفسهِ، فما المانعُ أن يضحكَ الإنسانُ مع الناسِ ويمازحهم؟! ما

قال: قلتُ: لقرابته من رسول الله، و صهره، وسابقته، وعلمه، وبلائه في الإسلام.

قال: إنّه لكما تقول ولكنّه رجل فيه دُعابة.

مهعمُلماعتلا ُبجيو ِالله َقلخ ُسانلا ِءلاؤهسَيلأ!؟عنالما

!؟َنيرخلآا عم امهبـ ُلماعتي يتلا ِةقلاعلاو ِةّيفيكلا سِفنبـ

.يلبـ

ةاءارملاو رّبجتلا لوح ةّصق

ِموحرملاو ِةملاعلا ِموحرملا ِةقفربـ ّانكـ ٍموي َتاذ

يرّهطم ذاتسلأا في مكانٍ ما، كنّا مدعوّينَ لتناولِ الغداءِ في منزلِ أحدِ السادةِ المراجعِ السابقينَ والذي انتقلَ إلى رحمةِ اللهِ، كانَ رجلاً صالحًا، رحمهُ اللهُ. ودارَ الحديثُ عن شخصٍ ما، وعن سببِ عدمِ قيامهِ بعملٍ معينٍ، وأنّهُ من الأفضلِ لهُ أن يقومَ بهذا العملِ. كانَ هناكَ شخصٌ في المجلسِ لا يزالُ على قيدِ الحياةِ، فقالَ: «يستحيلُ أن يقومَ فلانٌ بمثلِ هذا العملِ، فذلكَ يتنافى مع مقامِهِ الجبروتيِّ وهيبتهِ، يستحيلُ أن يفعلَ ذلكَ». فهل هذا التجبّرُ أمرٌ حسنٌ؟! هل هذا التجبّرُ صفةٌ مستحسنةٌ في شخصٍ ما، وأن تحبسهُ في ضيقِ الأنانيّةِ ومحوريّة الذات؟! هنا تكمنُ المشكلة فالإنسانَ يريدُ أن يصلَ من الجزئيّة إلى الكليّةِ، وهذهِ المسائلُ تُعيدهُ إلى الجزئيّةِ مرّةً أخرى.

الكليّةُ، الوحدةُ، الصفةُ الثبوتيّةُ للبارئِ، جانبُ العطفِ، وجانبُ الرحمةِ، وجانبُ البساطةِ، وجانبُ البهجةِ بالنسبةِ لجميعِ الخلقِ. نحنُ لم نقلْ: اضحكْ يا عزيزي لشمرَ ويزيدَ، بل اضحكْ لهؤلاءِ الناسِ المساكينِ عبادِ اللهِ، هؤلاءِ الناسِ الذينَ هم في الشوارعِ والأسواقِ والمساجدِ والحسينيّاتِ، فما المانعُ من الضحكِ لهم؟ ما المانعُ من الابتسامِ لهؤلاءِ؟ لا شيءَ ينقصُ منّا. فما الخطأُ في أميرِ المؤمنينَ؟! كانَ خطؤهُ أنّهُ كانَ يضحكُ مع الناسِ، هذا كانَ عيبَ أميرِ المؤمنينَ، ولكنَّ ذاكَ الثاني على أساسِ قولِهِ تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[1]. فالنبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ لم يفعلْ ذلكَ أمامَ جلساءِ النبيِّ كانَ يجلسُ يتحدّثُ معهم[2]، فـ

---

[1] سورة آل عمران الآية ١٥٩

[2] إذا: ص: كان رسول الله، قال: كان يجلس في المكارم، ج ٦، ص: ٣١٤: في تفسير الميزان، وفيه، عن يونس الشيباني قال: قال لي أبو عبد الله (ع): هل تعدون فيكم عدا بعضكم بعضا؟ قلت: قليلا. قال: فإن العدا منكم حسن الخلق، وإن العدا منكم سيء الخلق، هل تعدون فيكم عدا بعضكم بعضا؟ قلت: قليلا. قال:

فينا كأحدِنا»[1] مثل أيّ واحدٍ منّا. فكما نجلس نحن ونضحكُ ونتكلّمُ ونمزحُ، كان النبيُّ كذلك، كانَ واحداً منّا. فيا رسولي، هذا اللينُ والعطفُ والرحمةُ وانفتاحُ الأسارير الذي أُعطيتَهُ، هو منّي أنا. هي صفاتٌ أفيضتْ عليكَ من جنابي، ولو كنتَ قاسياً غليظَ القلبِ بعيداً،

لتدخل بها السرور على أخيك، و لقد كان رسول الله صلى الله عليه و آله يحب الرجل يريد به أن يسره»

وفيه، عن أبي القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق، عن الصادق (ع) قال: «ما من مؤمن إلا و فيه دعابة، و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و لا يقول إلا حقّاً»

[1] ورد هذا الوصف في حقّ أمير المؤمنين نفس رسول الله صلّى الله عليه و آله في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٨، ص: ٢٢٥: دخل ضرار على معاوية و كان ضرار من أصحابه على السان عمرو بن العاص و ذلك في أيام خلافة معاوية فقال له معاوية يا ضرار صف لي عليا قال أ و تعفيني قال لا أعفيك قال ما أصفه منه كان والله شديد القوى بعيد المدى يقول فيصل و يفعل ما يقول قويا في بدنه قويا في أمر الله يعجبه الزهد و يقربه الجوع يديم الفكرة يقلبها في كفه و يخاطب نفسه و كان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه و يبتدئنا إذا سكتنا و نحن مع تقريبه إيانا و قربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظم يعظم أهل الدين و يحب المساكين لا يطمع القوي في باطله و لا ييأس الضعيف من عدله و أشهد لقد رأيته في بعض مواقفه و قد أرخى الليل سدوله و غارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم و يبكي بكاء الحزين و يقول يا دنيا غري غيري أبي تعرضت أم إلي تشوقت هيهات هيهات قد بتتك ثلاثا لا رجعة لي فيها فعمرك قصير و خطرك حقير آه من قلة الزاد و بعد السفر و وحشة الطريق فبكى معاوية و قال: رحم الله أبا حسن كان و الله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال حزن من ذبح ولدها في حجرها.

نْمِ اوُّضَفْنلاَ﴾و كيلإ ٌدحأ بَذجنا املو ،كلوحٌدحأ عَمتجا

.اوبهذو ﴿كِلِوْحَ

ُهرشبَنمؤملل» نَّأ يهريراسلأا ِحاتفنا ُةفصف ،كلذل

.ةمُهملا ُةطقنلا يهِذهِ1«ِهبلق يفُ ُهنزحو ِهجو يف

.ههجو يفُهتشاشبُنمؤملا ،ههجو يفُهتشاشب

هبلاطلا الله همحر هدوتسخيشلا ةحزامم ةصق

رحمَ اللهُ أحدَ العلماءِ والأعاظم الكبارِ في الحوزةِ والذي انتقل إلى رحمةِ اللهِ، المرحومَ الشيخ ستوده، المرحومَ الشيخ ستوده. لقد درستُ عندهُ المكاسبَ قليلاً، فصلاً مختصرًا، كانَ رجلاً مرحًا جدًّا، وكانَ فاضلاً أيضًا، عالمًا ودارسًا، رحمَهُ اللهُ، وكانَ رجلاً تقيًّا وورعًا، كانَ صريحًا جدًّا، صريحًا لا لبسَ فيهِ، نعم. في أحدِ الأيامِ مازح الطلّاب أثناء الدرسِ، وبمناسبةٍ ما، فقد كانَ يمازحُ الطلابَ أحيانًا حتى لا يملّوا. نعم، ذاتَ يومٍ، لم أكنْ موجودًا في هذا الموقفِ، لكنَّ آخرينَ رووا لي القصةَ، قالوا: «ذاتَ يومٍ، جئنا فرأيناهُ بدأَ الدرسَ بجديّةٍ

---

1. ٢٤١ ةحفصلا ،٢ ءزجلا .**يفاكلا** .بوقعيبدمحمرفعجوبأ ،يلكلا

ثمَّ بدأَ يمازحُ ويتحدّثُ». فقالَ أحدُ الحضور: «شيخنا أنتَ اليومَ في غايةِ النشاطِ والبهجةِ!» فقالَ: واللهِ، ماذا أقولُ؟ ليت الأمر كذلكَ، ربّما يكونُ كذلكَ حقًّا، لأنَّ زوجتي توفّيتْ ليلةَ أمسِ وجنازتها في المنزلِ الآنَ، ومع ذلك جئتُ. ولم يكن أحد يعلمْ أنَّ زوجةَ هذا المسكينِ قد توفّيتْ، ويقولُ إنَّ الجنازةَ في المنزلِ. فقامَ الطلابُ بعدَ الدرسِ وذهبوا، وباختصارٍ، شُيّعتْ الجنازةُ وما إلى ذلكَ. فبعضُ الناسِ هم هكذا، وهذا هوَ الحالُ. لقد توفّيتْ ليلةَ أمسِ. (ثمَّ قالَ جملةً أخرى لن أذكرها). نعم، المؤمنُ دائمًا بشاشتهُ وابتسامتهُ مع الناسِ، ولكنَّ حزنهُ في قلبهِ. لماذا حزنهُ في قلبهِ؟ لماذا؟ لأنّهُ يرى نفسهُ دائمًا محتاجًا، ومن يرى نفسهُ محتاجًا، لا يمكنُ أن لا يكونَ قلبهُ حزينًا. لا يمكنُ. من يرى نفسهُ محتاجًا، لا يمكنُ أن لا يكونَ قلبهُ متوجّهًا. لا يمكنُ أن لا تكونَ لديهِ حالةُ تضرّعٍ وخشوعٍ.

ضعب لاحو دادحلا ديسلا موحرملا لاح نيب قرف هتذملات

دحأ ّيواعركلا ءِارهزلا دبعّجاحلا موحرملا نَاك دقو ،هيلعِ اللهُ نُاوضر **دادحلا ّديسلا موحرملا** يديرم

لاإ سلجمكاذهنكيملو ،هبتيقتلا امدنعاريغصدتنك
يّنارهطلا ةملاعلا موحرملا ىور امك ،هيفىكبوبنفسهِ
في كتابهِ، وكانَ يبكي كثيرًا ولا يتوقفُ عن البكاءِ. أحدُ
أقاربنا، الذي يربطهُ نسبٌ بعيدٌ وأيضًا صهرٌ، كانَ من
أصهارِ جدّنا المرحومِ الحاجِ السيّد معينٍ، رحمَهُما اللهُ.
في أحدِ المجالسِ التي جاءَ فيها إلى طهرانَ إلى منزلِ
الحاجِ السيّد معينٍ هذا، وكانَ هناكَ أفرادٌ يتردّدونَ.
وكانَ والدُ ذلكَ الصهرِ، وهوَ من قمَ، ومن علماء قمَ،
حاضرًا في ذلكَ المجلسِ في طهرانَ تلكَ الليلةَ. وكالعادةِ
هناكَ، كانتْ مجالسهمْ أحيانًا يقرؤونَ فيها الشعرَ،
وأحيانًا يدعونَ دعاءَ السماتِ والجوشنِ. فبدأوا بقراءةِ
دعاءِ الجوشنِ، فارتفعَ صوتُ بكائهِ، وأيُّ بكاءٍ! وعندما
انتهوا، التفتَ هذا السيدُ، والدُ صهرِ المرحومِ الحاجِ
السيّد معينٍ، الذي كانَ هناكَ، إلى هذا الرجلِ، وقالَ:
«هذا الرجلُ مجنونٌ». أينَ البكاءُ في دعاءِ السماتِ هذا؟
قالَ: «هذا مجنونٌ». يقولُ: «يا إلهي، أنتَ كذا، يا نورَ
النورِ، يا منورَ النورِ». حسنًا، هذا ليسَ فيهِ بكاءٌ. والآنَ

هذا المسكينُ لا يعلمُ ما يدورُ في قلبِ ذاكَ، وما النارُ المشتعلةُ في داخلهِ التي تظهرُ عليهِ بهذهِ الصورةِ. لا يعلمُ. وبهذا التعريفِ الذي قيلَ عنهُ، ذاتَ ليلةٍ، عندما كانَ **موحرملا** ىلإ َتفتلا ،ًّادج ًابلقنم **دادحلا ّديسلا موحرملا ّيناربهطلا ةملاعلا**وقالَ: «يا سيّد محمدٍ حسينَ، هذهِ الحالةُ التي تراها في عبدِ الزهراءِ، الحاجِ عبدِ الزهراءِ، هناك أربعةُ آلافِ ضعفٍ منها في قلبي، لكنّها لا تظهرُ، لا تتجلّى. أربعةُ آلافِ ضعفٍ منها في قلبي، لكنني لا أُظهرها، لا أُظهرها». حسنًا، إنهُ مقامُ الجمعِ، يحتفظُ بها، يمسكُ نفسهُ، يحفظُ نفسهُ، لا يسمحُ لسرّهِ الداخليِّ بالظهورِ والوقوعِ في أيدي كلِّ من هو أهل لها أو غيرِ أهلٍ، فيقولونَ: انظروا أيَّ حالٍ جميلٍ لديهِ! لا، بل لديهِ غيرةٌ على هذا الحالِ، فيحتفظُ بهِ لنفسهِ. الشخصُ الحاذقُ، الذي لديهِ سرٌّ مع محبوبهِ، لا يسمحُ أن يُفشى حالهُ للآخرينَ. بالطبعِ، في بعضِ الحالاتِ يكونُ الأمرُ غيرَ اختياريٍّ، وغيرُ الاختياريِّ أمرٌ آخرُ.

هل الاظهار بالحالات الروحية صحيح؟

لذلك، قال كبارُ السلوكِ وأولياءُ الطريقِ: إنَّ تقليدَ حالةِ شخصٍ آخرَ هو خلافٌ، خلافُ الطريقِ. هذا مجازٌ. أن يأتيَ الإنسانُ وينظرَ، فيرى شخصاً في حالةِ بكاءٍ، فيدّعي هو أيضاً البكاءَ. حسناً، إذا لم يأتِكَ البكاءُ، فلا تبكِ، لماذا تُجهدُ نفسكَ يا صاحبي؟ أو أن يرى الإنسانُ شخصاً في حالةٍ حسنةٍ، في حالةِ ضحكٍ، في حالةِ ابتهاجٍ، فيدّعي هو أيضاً هذهِ الحالةَ، فيصبحُ مثلَ قصةِ الغرابِ الذي تبعَ الحجلَ، وفي النهايةِ نسيَ كيفَ يمشي بنفسهِ. فالغرابُ غرابٌ ولهُ خصائصُ الغرابِ، والحجلُ حجلٌ ولهُ خصائصُ الحجلِ، والحمامةُ حمامةٌ والصقرُ صقرٌ. كلُّ شخصٍ يتحركُ وفقاً لشاكلتهِ الخاصةِ. والمهمُّ هو جانبُ الابتهالِ والإنابةِ، ذلكَ لا ينبغي أن يزولَ، ذلكَ الذي في الداخلِ، وتلكَ حالةُ الطلبِ والخضوعِ، هي المهمةُ. والآنَ، ذأحياناً تظهرُ في الصورةِ الظاهرةِ.

ىلع ًءانب ةسّدقملا نكاملأا ليضفت يف أطخلا ةّيصخشلا تلااحلا

مثلَ بعضِ الذينَ زاروا مكّةَ، بعض الناسِ، فقد سمعتُ منذُ مدةٍ أنَّ نقاشًا طرح وخلاف فقالَ أحدهم: «مكةُ مقدّمةٌ؛ إنها بيتُ اللهِ». وقالَ الآخرُ: «المدينةُ مقدّمةٌ لأنّها حرمُ الرسولِ صلّى الله عليه وآله وهكذا». فذاكَ الذي وجدَ حالاً حسنًا في المدينةِ قالَ: «المدينةُ أفضلُ»، وذاكَ الذي وجدَ حالاً حسنًا في مكّةَ قالَ: «مكةُ أفضلُ». كلاّ يا أخي. هؤلاءِ كلهم ينظرونَ إلى مرآةِ وجودِهمْ ويقيسونَ الخارجَ من مرآةِ وجودِهمْ. يضعونَ الخارجَ والأحداثَ الخارجيّةَ في ميزانِ القياسِ بناءً على ظنّهم. في حينِ أنّهُ قد يحصلُ لنفسِ هذا الذي وجدَ حالاً حسنًا في مكةَ الآنَ، أن يجدَ حالاً حسنًا في المدينةِ بعدَ عشرِ سنواتٍ ويكون أفضلَ من حاله في مكّةَ، أو العكسُ. لذلكَ، على كلِّ إنسان أن يسير وفق حالته، ولا ينبغي لهُ أن ينظرَ إلى الآخرينَ. عليهِ أن يُحقّقَ ذلكَ الأصلَ والمقياسَ في وجودهِ وفي قلبهِ، ثمَّ ليحدثْ ما يشاءُ أن يحدثَ، فلو زار كربلاءَ بعد تثبيت تلك الحالة

من الفقر والإنابة في قلبه، ولكنّه مع ذلك ضحكَ بدلَ أن يبكي، فليضحكْ. وإذا زار النجفِ، وبدلَ أن يضحك بكى، فليبكِ. فليحدثْ كما يحدثُ لكثيرٍ من الناسِ، يحدثُ لكثيرٍ من الناسِ.

تارايزلا يف ةئطاخلا رهاظملا دقن

الحساباتُ تدورُ على أساسِ النيّةِ وعلى أساسِ الواقعِ، لا على أساسِ الظاهرِ. ففي زيارتنا الأولى إلى كربلاءَ بعدَ أربعةٍ وعشرينَ عامًا، وفّقنا اللهُ قبلَ بضعِ سنواتٍ، أي قبلَ أربعِ سنواتٍ. حسنًا، بما أنَّ طريقَ كربلاءَ قد فُتحَ حديثًا، وكانَ الناسُ يأتونَ، فبطبيعةِ الحالِ كانوا يأتونَ بتصوّراتٍ وتخيّلاتٍ وأمورٍ مصوّرةٍ مسبقًا، فكانوا يتأثرونَ بالأجواءِ. وفي بعضِ الأحيانِ، كانتْ تصدرُ منهم أعمالٌ وتصرفاتٌ لم تكنْ موضعَ استحسانِ المحيطينَ بهم، كما روى لنا المسؤولونَ أنفسهمْ، كانوا يقولونَ: «كثيرٌ منهم يخلعونَ ملابسهم، ويأتونَ على أربعٍ بشكلٍ لا أعرفُ كيفَ، ويُصدرونَ أصواتَ بعضِ الحيواناتِ، ولا أعرفُ لماذا يفعلونَ،

هكذا». ما هذا؟ حسنًا، تعالَ واقرأْ الزيارةَ. لم يكنْ هذا الأمرُ محببًّا. ثمَّ كانوا يأتونَ، كنا هناكَ، يضعونَ هذا الحرمَ على رؤوسهم، لم يبقَ إلا أن يسقطَ السقفُ. ماذا كانوا يفعلونَ حقًّا؟ كانوا يأتونَ إلينا ويقولونَ: «سيّدنا، ما هذا الوضعُ؟ ما هذا الذي يفعلونهُ؟ قلْ لهم». وماذا بوسعنا أن نفعلَ لهم؟ كانوا يروننا نصلي هكذا، ونطوفُ، ونصلي، ونذهبُ، ونزورُ، ثمَّ نعتزلُ جانبًا ونجلسُ، بلا صخبٍ ولا صراخٍ ولا ضجيجٍ. كانوا يتعجّبونَ جدًّا، ويقولونَ: «هذهِ أوّلُ مجموعةٍ نراها هكذا، لم نرَ شيئًا كهذا من قبلُ». فقلنا: «لا، فالأحوالُ تختلفُ». ثمَّ كانوا يقولونَ بأنفسهم: «لا، ليسَ هكذا»، ويقولونَ: «نفسُ هذا الذي يفعلُ كذا وكذا، عندما نذهبُ لإيقاظهِ لصلاةِ الصبحِ لا يستيقظُ». هؤلاءِ همْ أنفسهمْ، هؤلاءِ المسؤولونَ، هؤلاءِ البعثيّونَ، كانوا يقولونَ لنا. ما هذا الذي فعلتَهُ ليلةَ أمسِ؟ ما هذا الذي فاتكَ من صلاةِ اليومِ؟ هل تفهمونَ؟ هذهِ أمورٌ شائعةٌ بينَ العوامِ.

لا ينبغي لنا أن نقلّدَ، يجبُ على الإنسانِ أن يحافظَ
على توجّههِ. ذلكَ التوجّهُ أحياناً يسبّبُ قلقاً، وتلكَ القلقُ
تظهرُ على شكلِ بكاءٍ. وأحياناً، تظهرُ حالةُ التوجّهِ تلكَ
على شكلِ بشاشةٍ وابتهاجٍ، كأنهما واحدٌ. لماذا كأنهما
واحدٌ؟ لأنَّهُ كأنكَ لا يوجدُ تكلّفٌ. لا يوجدُ غشٌّ ولا تمثيلٌ
هنا. لا يوجدُ مجازٌ هنا. هو واقعٌ، سواءً كانَ الواقعُ
على هذهِ الصورةِ أو تلكَ، لا فرقَ. هذا هوَ مقصدُ الإلمامِ
السجّادِ عليهِ السلامُ، الابتهالُ والابتهاجُ بوجودكَ، وليسَ
في البكاءِ. المعنى ليسَ معنى البكاءِ والصراخِ، بل مدارُ
الإلمامِ السجّادِ هوَ ذلكَ الطلبُ الباطنيُّ والذلُّ والعبوديةُ
والذلّةُ التي يشعرُ بها العبدُ تجاهَ مولاهُ في مقامِ الطلبِ
هذهِ الحالةُ، حالةٌ ميمونةٌ ومباركةٌ، وحيثما كانتْ مع
العبدِ ومصاحبةً لهُ، فهي قرينةُ النزولِ الفيضِ. في أيِّ
وقتٍ، مساءً، ليلاً، منتصفَ الليلِ، صباحاً، ظهراً، لا
فرقَ في أيِّ وقتٍ تغيّرتْ هذهِ الحالةُ. نحنُ نسيرُ في
الشارعِ، فجأةً تتغيّرُ هذهِ الحالةُ إلى حالةٍ أخرى، تنقطعُ،
تنقطعُ. ثمَّ نمشي عشرَ خطواتٍ أخرى، فتظهرُ حالةٌ

كهذهِ مرّةً أخرى وتعودُ يتّصلُ السلكُ، ثمَّ ينقطعُ بعدَ

بربعِ ساعةٍ أخرى بسببِ موقفٍ ما، ينقطعُ ويتّصلُ، إلى

متى؟ حتى تصبحَ هذهِ المكالمةُ ملكةً. هذا ما يُسمّى

بالمراقبةِ. فالمراقبةُ تعني أن يحافظَ الإنسانُ دائماً على

حالةِ التذلّلِ وحالةِ الحاجةِ في نفسهِ. عندما يتعاملُ مع

الناسِ، يتعاملُ معهم بتلكَ الحالةِ، لا بصفةِ المطالبِ

يحفظُ عبوديّتهُ للهِ كما ذكرنا، ويتعاملُ مع الأفرادِ من

جانبِ العبوديّةِ، لا من جانبِ الكثرةِ، ولا من جانبِ

الأنانيّةِ. فذلكَ المتعاملُ، في أيّ مرحلةٍ كانَ، وفي أيّ

مقامٍ كانَ، هوَ في ذلكَ المقامِ وفي تلكَ المرحلةِ انقطاعٌ

للفيضِ.

الرضا بالقضاء الإلهي.. ما هو؟

الرضا: «وَالرِّضَا بِقَضَائِكَ» أحسنُ، المقرةُ الأخرى

بقضائكَ، الرضا بما تُقدّرهُ أنتَ. إذن، معنى «فِي اللَّهُمَّ

وجُودِكَ» قد فهمناهُ إلى حدٍّ ما بعقلنا الناقصِ، وهوَ أنَّ

الإنسانَ عندما يريدُ أن يجلبَ لإلى وجودِ اللهِ، يجبُ أن يكونَ

في حالةِ تذلّلٍ وابتهالٍ، لا في حالةِ تمرّدٍ وتجبّرٍ.

أحدُ تلاميذِ **المرحوم السيّد الحداد**، والذي كانَ موردَ لطفهِ وإحسانِهِ كثيرًا، ولكنّني في ذلكَ الوقتِ عندما كنتُ أراهُ، ومعَ صغرِ سنّي، لم أكنْ أتقبّلُ حالتَهُ تجاهَ السيّدِ الحدّاد. كانتْ حالتَهُ حالةَ مُطالبٍ، حالةَ: يجبُ أن تُعطيَ. حتى إنّهُ في بعضِ الأحيانِ، كانَ الأمرُ يزدادُ صعوبةً، وكانَ يُهدّدُهُ أيضًا. يجبُ أن تُلبّيَ طلبي الفلانيَّ، وإلا سأفعلُ كذا، سأفشي الأمرَ الفلانيَّ، سأفشي... كانتْ لديهِ مثلُ هذهِ الحالةِ، ولم أكنْ أستحسنها، وقلتُ لهُ مرتينِ أو ثلاثًا: هذهِ الحالةُ التي لديكَ خاطئةٌ؛ فالتلميذُ لا ينبغي أن تكونَ لديهِ مثلُ هذهِ الحالةِ تجاهَ الأستاذِ. هذهِ الحالةُ ليستْ جيّدةً، لم يكنْ يُعجبني كثيرًا. ولكنّني في ذلكَ الوقتِ، عندما كنتُ أنظرُ إلى **المرحومِ العلامةِ**، وكيفيّةِ علاقتهِ بهِ، وكيفيّةِ جلوسهِ معهُ، وكيفيّةِ حديثهِ معهُ، كنتُ أرى أنّهُ لم يتجاوزْ ذلكَ المسارَ والطريقَ أبدًا. وقد اختبرتُ هذا، وكنتُ صغيرًا، لكنّني أتذكّرُ كلَّ شيءٍ الآنَ. كلُّ تلكَ القضايا موجودةٌ أمامي كالمرآةِ، وأتذكّرها جميعًا، وما اتّصلَ في القضيّةِ الفلانيّةِ، وفي

القضيةِ الفلانيةِ, كانتْ تحدثُ مسائلُ يُصمّمُ فيها على

القيامِ بعملٍ ما، وما إن تأتيَ إشارةٌ من السيّدِ الحدّاد

رضوانُ اللهِ عليه حتى يختفيَ كلُّ شيءٍ، مثلَ النارِ

التي تُطفأُ بالماءِ، فجأةً، وكأنَّ شيئاً لم يكنْ. حسناً، إذا

وصلَ الإنسانُ ما إلى هذه الحالةِ، فماذا يحدثُ حينئذٍ؟

حسناً، هذا يصبحُ السيّدَ محمدَ حسين، وذاكَ يصبحُ فردٌ

منَ اللهِ وطورداً ومُعذباً من أمورٍ وحمورٍ... وبينهما

وتحته, ذاكَ يصبحُ هكذا، وذاكَ هكذا... لا، كانوا في ذلكَ الوقتِ

أيضاً، من أساطينِ الآلَةِ! وتُسمّى هذه الحالةُ في ذلكَ الوقتِ،

على الكيفيةِ نفسِها، يزالونَ على حالهمْ في ذلكَ الوقتِ،

على المرتبةِ نفسِها، حسناً، كلُّ إنسانٍ وقفَ حالتَه, حسناً،

على المرتبةِ نفسِها، وبعدَ أن يُعطيَ تحتَ النظرِ، وبالأمرِ يُسَمّرَ النظرُ،

فعندما ينظرُ، فإنّهُ يضعُ نفسَهُ في هذهِ الحالةِ، وبمجرّدِ أن

يفعلَ ذلكَ. كلاّ، فبمجرّدِ أن يضعَ نفسَهُ في هذهِ الحالةِ،

فإنّهُ يقولُ: **الملاحم الطهراني** كانَ يُذكّرُ بيدهِ, **الملاحم الطهراني**

«المسألةُ هيَ ارتباطٌ آليٌّ». أيْ عندما يصحّحُ شخصٌ

حالتَهُ تجاهَ الأستاذِ وتجاهَ مقامِ الولايةِ، فإنّهُ يأخذُ بيدِهِ،

وإلا فلا يأخذُ، لا يأخذُ. كانَ **الملاحم الطهراني**

يقولُ: «يأتونَ إلينا ويقولونَ: سيّدنا، نحنُ نكنُّ لكم الولاءَ، ونسمعُ ما تأمرونَ». أنا أعلمُ أنَّ هذا الرجل يدخّنُ سيجارةً في الخارجِ، وأنا أعتبرُ التدخينَ حرامًا، ثمَّ يجلسُ أمامنا على ركبتيهِ. أيّها الأحمقُ، أتظنُّ أنني لا أعلمُ أنكَ تدخّنُ سيجارةً خلفَ البابِ؟! كانَ يقولُ: «يظنُّ أنّنا لا نعلم». نقولُ: «السيجارةُ حرامٌ». فيذهبُ خلفَ البابِ ويدخّنُ، ثمَّ يطرقُ البابَ، فنفتحُ له: «السلامُ عليكم، نحنُ نكنُّ لكم الولاءَ، نحن فداء لكم». يظنّونَ أننا لا نعلم. كانَ يقولُ: «لو أنَّ إنسانًا نوى نيةً في الجانب الآخرِ من العالمِ، ففي اللحظةِ نفسِها يحصل الاتصالُ من هنا». هذهِ كانتْ عبارتهُ لي، إن شاء اللهُ لا أكذبُ. فإذا نوى نيةً في الجانب الآخرِ من العالمِ، كانَ يقولُ: «هنا يرنُّ الجرسُ». جرسٌ تلقائيٌّ. هل ضبطتَ الساعةَ يومًا؟ تضبطُ الساعةَ في هذهِ الليالي التي يجبُ أن تضبطها حتى لا يفوتك السحورُ، أمّا في الليالي الأخرى فتطفئها وتضغطُ عليها وتقولُ: «الآنَ ما زالَ الوقتُ مبكّرًا». لكنْ في هذهِ الليالي لستم هكذا، أليسَ كذلكَ؟! يرنُّ

الجرسُ، يرنُّ في الوقتِ المحدّدِ، ولا يتأخرُ ثانيةً واحدةً، وفي اللحظةِ نفسِها التي ضبطتَ فيها الساعةَ، عندما يصلُ العقربُ إلى هناكَ، يبدأُ بالرنينِ. كانَ يقولُ: «إذا نوى إنسان نيّةً، يرنُّ الجرسُ هنا». ولا شكّ في ذلك أبدًا.

ماذا نريدُ أن نُخفيَ الآنَ؟ ماذا نريدُ أن نخفيَ؟!

ما هو الاضطراب الوسواسي القهري؟

يبدأ اسم «اضطراب الوسواس القهري» من الكلمة اللاتينية: «وسواس» التي تعني التشتت الذهني، أو الأفكار المتطفلة، أو الهواجس التي تدخل إلى العقل بشكل متكرر، وتسبب القلق والتوتر، وتؤثر على الأداء الطبيعي للشخص، وتجعله يقوم بأفعال قهرية لتخفيف هذا القلق، وهذه الأفعال القهرية هي التي تسمى «القهر»، أو الأفعال التي يقوم بها الشخص بشكل متكرر ومستمر، وتكون مرتبطة بالوسواس، وتهدف إلى تخفيف القلق الناتج عنه، وأنّه كيف يمكن للإنسان أن يرضى بالقضاء الذي يُشعره بالقلق؟ كيف يمكن ذلك؟ ما هو هذا الدافع الذي يدفع الإنسان حتى يرضى بالقضاء الإلهي ويرضى بما قدّره الله له؟ وما هي الخلفيات والتوجهات التي يجب أن تتحدث في داخل الإنسان حتى يصل إلى هذا الحد؟ فالمسألة صعبة جدًا، نحن، حتى!

نُحن، نعم، نحنُ راضونَ بالقضاءِ الإلهيّ، راضونَ بالقضاءِ الإلهيّ

وفي كلِّ مكانٍ في هذا ولكنْ، نحنُ راضونَ، لا الآن

حالٍ؟!

نحنُ راضونَ بالقضاءِ الإلهيّ لا يعني أنَّ الإنسانَ يقومَ

بأعمالٍ بسوءِ اختيارِه، وعندما يقعُ في ورطةٍ يقولُ:

حسنًا، نحنُ راضونَ. بعضُ الناسِ يتصوّرونَ ذلك.

حسنًا، الله أرادَ لنا ذلك. حسنًا، فالله أرادَ أن

يقولون: حسنًا، الله أرادَ أن نقعَ في هذهِ الضائقةِ، الله أرادَ

أن يكونَ لفلانٍ هذا الرأيُ فينا. كلّا! فكم أنتَ مقصّرٌ في

هذهِ القضيّةِ؟! يقولونَ: التقديرُ كانَ هكذا. ونقول: نحنُ

نصنعُ تقديرَنا بأنفسنا.

فأيُّ رضا بالقضاءِ الإلهيّ مُجازٌ من قبلِ الإمامِ

السجّادِ؟! هل أن نجلسَ ونقولَ: «هذا قدرُ الله، ونحنُ

راضونَ»؟! إذا كانَ هناكَ رضا بقضاءِ الله، فبأيِّ قضاءٍ

بأيِّ تقديرٍ هو؟ يقولُ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله:

هناكَ طوائفُ لا ينبغي لهم أن يلوموا أنفسهم على تقديرِ

الله:

أحدهم: من يجلس بجانب رجلٍ يلقي السقوط، وهذا الرجل يحتاج السقوط هذا الرجل.

- انهض واجلس بعيداً.

يقول: لا، سأجلس هنا، وإذا سقط عليّ رأسي، فقد سقط، وهذا ما أراده الله حسناً، اجلس وليدعه يسقط. وقد قيل: لا تذهب أيها الكسول إلى الظل، فالظل سيأتي إليك بنفسه. اجلس. فإذا سقط الجدار على رأسه ومات، فلا يطلب أجراً منا، فليس هناك شيء هنا. لا شيء، بل يجب عليه أن يحاسب نفسه لماذا لم ينهض ويذهب بعيداً؟ هذا لا ينبغي أن يلوم إلا نفسه.

والثاني: من يجلس في المنزل ولا يفعل شيئاً، ويتصور أن رزقاً سيأتيه حسناً، فإذا مات من الجوع، فقد مات. فليقم وليذهب ليعمل.

وشخص آخر مبتلى بمرض ولا يراجع حكيماً أو طبيباً، ولا يستفيد من الأدوية والعلاجات التي جعلها الله؛ ويتنظر أن يشفيه. نحن لا نشفيه.

وهكذا، هناك أمورٌ أخرى في الرواياتِ، عن الزواجِ، وعن العملِ، وعن مسائلَ أخرى أيضاً.[1] فالإنسانُ يجلسَ على أيِّ عملٍ ويُقدمَ على ما يشاءُ، وهكذا نجلسُ

---

[1] الخصال، ج ١، ص ٢٩٩: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمسة لا يستجاب لهم: رجلٌ جلس في بيته وقال: اللهم ارزقني، فيقال له: ألم آمرك بالطلب؟! ورجلٌ كانت له امرأة فدعا عليها، فيقال له: ألم أجعل أمرها إليك؟! ورجلٌ كان له مال فأفسده، فيقول: اللهم ارزقني، فيقال له: ألم آمرك بالاقتصاد؟! ورجلٌ كان له مال فأدانه بغير بينة، فيقال له: ألم آمرك بالشهادة؟!

الكافي، ج ٢، ص ٥١١ الإمام الصادق عليه السلام: ثلاثة يدعون الله فلا يستجاب لهم: رجلٌ كانت تحته امرأة تؤذيه بلسانها فيطيعها ولم يخل سبيلها، ورجلٌ كان له مال فأفسده فيقول: اللهم ارزقني، فيقال له: أما أمرتك بالاقتصاد؟! ورجلٌ كان له مال فأدانه بغير بينة فيقول: اللهم ارزقني، فيقال له: ألم آمرك بالشهادة؟!

الوافي، ج ٩، ص ١٥٣٦: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة لا يستجاب لهم دعوة: رجلٌ جلس في بيته وقال: اللهم ارزقني، فيقال له: ألم آمرك بالطلب؟! ورجلٌ كانت له امرأة فدعا عليها، فيقال له: ألم أجعل أمرها إليك؟! ورجلٌ كان له مال فأفسده، فيقول: اللهم ارزقني، فيقال له: ألم آمرك بالاقتصاد؟! ورجلٌ كان له مال فأدانه بغير بينة فيقال له: ألم آمرك بالشهادة؟!

بتهوّرٍ، دونَ استشارةِ هذا وذاكَ، ودونَ أن يُشغلَ فكرهُ، ودونَ أن يضعَ مصلحةَ الآخرينَ في اعتبارهِ، وبعدَ أن يقعَ في ورطةٍ يقولُ: «اللهُ أرادَ ذلكَ». كلاّ، فاللهُ لم يردْ، بل أنتَ أردتَ. من قالَ إنَّ اللهَ أرادَ؟! كلا، بل اللهُ لم يردْ، واللهُ سيعاقبك أيضًا، وسيبتليكَ بكلِّ بلاءٍ في الحالِ. ما هذا الذي أرادهُ اللهُ؟! أن يأتيَ الإنسانُ ويفعلَ ما يشاءُ بناءً على هوىً وتهوّرٍ وتساهلٍ، وعندما تتبعهُ عواقبُ هذهِ القضيّةِ يقولَ: «اللهُ أرادَ لنا ذلكَ». كلاّ، من قالَ إنَّ اللهَ أرادَ؟ إذا عملتَ وفقًا للموازينِ، عندها النتيجةُ المترتبةُ على ذلكَ يمكنكَ أن تقولَ عنها إنَّ اللهَ أرادها.

ّيبنلاو نينمؤملا ريمأ دنع الله ءاضقب اضرلا هلآو هيلع الله ىّلص مركلأا

عندما ذهبَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام لقتالِ معاويةَ، ثمَّ انتهى الأمرُ إلى ما انتهى إليهِ، يمكنهُ الآنَ أن يقولَ: اللهُ أرادَ لنا هذهِ الهزيمةَ، اللهُ أرادَ ألا نصلَ إلى نتيجةٍ. هذا يمكنهُ أن يقولهُ الآنَ بكلِّ فخرٍ ووجهٍ بشوشٍ، وبدونِ أيِّ تردّدٍ أو ضيقٍ، لأنّهُ قد أدّى تكليفهُ. طبقًا لما رآهُ، قامَ بالعملِ، ولكنَّ الأمرَ انتهى بشكلٍ آخرَ. هنا

نقولُ: «تقديرٌ». رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله جاءَ وتحدّثَ مع الناسِ ثلاثًا وعشرينَ عامًا، وأبلغَ رسالتهُ، وعانى التشرّدَ، والحروبَ، والجروحَ، والأذى اللسانِيّ، والمتاعبَ، والآلامَ، والنفاقَ، والنفاقَ الداخليَّ، والنفاقَ داخلَ منزلهِ من أزواجِهِ ضدّهِ. كلُّ هذا قامَ بهِ، ثمَّ انتقلَ إلى رحمةِ اللهِ، ولم يصلِ الحكمُ إلى أميرِ المؤمنينَ. هذا يمكننا أن نقولَ عنهُ: «كانَ قدرًا». لقد قمتُ بعملي. أمّا الآنَ، فيأتيَ أبو بكرٍ وعمرُ ليقولا: «لقد كانَ قدرًا من اللهِ أن نصلَ إلى الخلافةِ». فلا، لم يكنْ شيءٌ كهذا. الآنَ ترونَ كيفَ انقسمَ الأمرُ، بالنسبةِ لذاكَ قدرٌ، وبالنسبةِ لهذا غيرُ قدرٍ. هل كانتْ إرادةُ اللهِ أن نذهبَ ونحرقَ بيتَ فاطمةَ، وأن نضربها بينَ البابِ والجدارِ ضربًا شديدًا بحيثُ يسقطُ جنينها ثمَّ تموتُ؟ لا، لم تكنْ إرادةَ اللهِ أبدًا. هل كانتْ إرادةُ اللهِ لو قالوا: «لماذا فعلتِ هذا؟» تقولُ: «جئتُ إلى البابِ على الأقلِّ ليخجلوا ليقولوا: ابنةُ النبيِّ جاءتْ إلى البابِ، وينبغي لرجلٍ عربيٍّ أن يخجلَ من مواجهةِ امرأةٍ». صحيحٌ؟ لكنهم لم يخجلوا. هذا يصبحُ

قدرًا، هذا يصبح «رضا بقضائك». إذن، المسألة ليست

هكذا أن نفعل ما نشاء. نعم، ما كان تكليفًا وما قاله الله؛

فعلناه؛ ثم صار الأمر هكذا؟ هذا هو الرضا، أو أننا لم

نفعل. نترك الكلام حول هذه المسألة، إن شاء الله؛ إلى

الجلسة القادمة. حالي الليلة لم يكن مساعدًا بعض

الشيء، وصدقًا لم أكن نديًا الجميع، ولكن لا ندري،

وكأن أحدًا دفعني وجئت إلى هنا. على كلٍ، إن شاء

الله؛ تتمتع الله الجليس القادم.

اللّهمّ صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ